بحث العلاقة

كذب الايات لو تواردا على معنى واحد وهذا ليس كذلك لان المنفى هو المعنى الحقيقي والمثبت هو المعنى المجازى وهذا اما اراد بقوله وصيغ نفيه اى اللفظ المجازى باعتبار معناه الحقيقي ولا يحتج من **قالوا انا** لا نعتقد كذبه باعتبار معناه المجازى فمنع في الكتاب والسنة وهو يلى نفيه فى الكتاب خاصه يلزم من وجود المجاز فى القران ان يكون البارى تعالى متجوزا لصدوره عنه وهو باطل بالاتفاق **والجواب** انه لا يلزم من وقوعه فى القران وصفه تعالى بالتجوز لانا اما ان نقول ان اسما الله تعالى لا يتوقف على السمع وايضا دارم مع المعنى مشترط عدم ايهام الخطا وهذا القول ان لا يوهم الخطا فيمتنع حينئذ وصفه تعالى بالتجوز لايهام الخطا لان المتجوز يطلق على متعاطى ما لا ينبغى والمتسمح فيه او نقول بانها توقيفية على السمع فيمتنع وصفه تعالى به لاجل عدم الاذن **مسئلة** قد عرفت انه لا بد فى المجاز من العلاقة والا فهو وضع جديد او غير مقصد **والعلاقة** وهى معنى يتصل المستعمل فيه بالموضوع له معتبر نوعها اى يعتبر نقل نوعها باجماع ائمة الادب وانواع العلاقة المعتبرة كثيرة ونهى ما ذكروه الى خمسة وعشرين وقد اشار الى كثيرها بقوله **كالمشابهة** حيث انى بحرف التشبيه والمذكور منها عشرون نوعا فمنها مشابهة المعنى المجازى للحقيقي فى معنى ظاهر كالاسد للشجاع ويسمى ما علاقته المشابهة استعارة ومنها **السببية** اى سببية المعنى الحقيقي للمعنى المجازى نحو رعينا الغيث اى النبات ومنه قوله صلى الله عليه وسلم بلوا ارحامكم ولو بالسلام اى صلوها فان العرب لما رات بعض الاشياء يتصل ببعض بالنداوة استعارت البل للوصل ومنها **المسببية** اى كون الحقيقي مسببا عن المجازى نحو امطرت السماء نباتا وكقول الشاعر شربت الاثم حتى ضل عقلى كذاك الاثم تذهب بالعقول جعل الاثم الخمر اما لكونه مسببا لها ومنه تسمية العطية منا لكونها سببه ومنها **الكلية** اى كون المعنى الحقيقي كلا للمجازى نحو يجعلون اصابعهم فى اذانهم اى انامل والغرض منه المبالغة كانه جعل جميع الاصبع فى الاذن لئلا يسمع شيئا من الصاعقة ومنها **الجزئية** عكس الكلية كالعين فى الرقيب وهى جزء منه ومنه قوله تعالى كل شى هالك الا وجهه اى ذاته ولا بد فى الجزء المطلق على الكل ان يكون له مزيد اختصاص بالمعنى الذى قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على الرجل وان كان كل منهما جزءا بخلاف ما ذكرناه فان العين هى المقصود فى كون الرجل رقيبا ومنها **اللزوم** اى كون المعنى الحقيقي ملزوما للمجازى او عكسه **اما الاول** فحيث يطلق اسم الملزوم على اللازم كقوله تعالى ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون اى انزلنا برهانا فهو يدل لهم بما كانوا به يشركون سميت الدلالة كلاما لانها من لوازمه ومنه قول الحكماء كل صامت ناطق اى دال بما فيه من اثر الصنعة على صانعه **واما الثانى** فحيث يطلق اسم اللازم على الملزوم كقول الشاعر قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم عن النساء ولو باتت باطهار يريد بشد المئزر الاعتزال عن النساء لان شد الازار من لوازم الاعتزال ومنها **الاطلاق** وذلك بان يطلق اسم المطلق على المقيد كقوله ويا ليت كل اثنين بينهما هوى من الناس قبل اليوم يلتقيان اى قبل يوم القيمة ومنها **التقييد** وهو عكس الاطلاق كقول شريح اصبحت ونصف الناس

على غضبان يريد ان الناس بين محكوم له ومحكوم عليه فالمحكوم عليه غضبان لا نصف الناس على التعيين بل والتسوية ومنه اطلاق المشفر على مطلق الشفة ومنها **المجاورة** وذلك بان يسمى الشى باسم ما له به تعلق المجاورة كتسميتهم فضاء الحاجة بالغائط الذى هو المكان المطمئن من الارض وكالراوية للمزادة وهى فى اللغة لحاملها ومنها **المحلية** اى كون الحقيقي محلا للمجازى نحو اصابته عين ومنها **الحالية** وهى عكس المحلية كقول الشاعر كلا مكر فيه وجنده لى كفاية كان مجوز امسه يقذف فى سمعى اى فى الاذن التى هى محل السمع ومنها **المظروفية** اى كون الحقيقي ظرفا للمجازى كقوله تعالى فليدع نادية اى اهل ناديه وقوله عليه السلام لا يفضض الله فاك اى اسنانك لان الفم محل الاسنان ومنها **الظرفية** وهى عكس المظروفية كقوله تعالى واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله اى فى الجنة التى هى محل الرحمة والمراد بالظرف ما يختص بالاجسام وبالمحل ما يختص بالاعراض والصفات ومنها **الضدية** اى كون احد المعنيين ضد الاخر نحو قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم استعيرت البشارة للانذار ومنها **العموم** اى كون اسم العام مستعملا فى الخاص كقوله تعالى حاكيا عن محمد عليه السلام وانا اول المسلمين وعن موسى عليه السلام وانا اول المؤمنين ولم يرد الكل لان الانبياء قبلهما كانوا مسلمين ومؤمنين وكقوله الذين قال لهم الناس فالمراد نعيم بن مسعود وفى بعض الكتب شراذمة والاول اصح ومنها **الخصوص** وهو عكس العموم نحو قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا اى رفقاء ومنها **الكون عليه** اى كون الحقيقي كان عليه المجازى كقوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم اى الذين كانوا يتامى قبل ذلك لانه لا يتم بعد البلوغ وكضارب للقارع من العرب عند مستنبطا المعنى ومنها **الاول اليه** اى كون الحقيقي ايلا اليه المجازى نحو انى ارانى اعصر خمرا اى عصيرا يؤول الى الخمر ومنها **الالية** اى كون الحقيقي الة للمجازى نحو قوله تعالى واجعل لى لسان صدق فى الاخرين اى ذكرا حسنا لان اللسان اسم لالة الذكر ومنها البدلية اى كون احد المعنيين بدلا عن الاخر كقولهم فلان اكل الدم اى الدية وقول الشاعر ياكلن كل ليلة اكافا اى ثمن اكاف فهذه العلاقات المذكورة فى هذا الكتاب **وبقى مما ذكروه** سبعة انواع **اولها** حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه نحو واسئل القرية يعنى اهلها او لا كقوله تعالى تريدون عرض الحيوة الدنيا والله يريد الاخرة ويسمى مجازا بالنقصان **ثانيها** حذف المضاف اليه نحو انا ابن جلا اى ابن رجل جلا **ثالثها** النكرة فى الاثبات فى العموم نحو علمت نفس ما احضرت اى كل نفس ومنه دع امرا وما اختار اى اترك كل امر واختياره **رابعها** المعرف باللام لواحد منكر نحو ادخلوا عليهم الباب اى بابا من ابوابها نقلا عن ائمة التفسير **خامسها** الحذف نحو يبين الله لكم ان تضلوا اى كراهة ان تضلوا **سادسها** الزيادة كقوله ليس كمثله شى **والسابع** ما قدمناه فى نوع اللزوم من استعمال اسم اللازم فى الملزوم فهم يقسمون نوع اللزوم الى نوعين ولا يفرقون بين الحالية والمظروفية ولا بين المحلية والظرفية فيجعلون الاربعة نوعين فلذلك كان ما عدوه من انواعها خمسة وعشرين **ووجه** اسقاط هذه الانواع

Copyright ... University